

صفات القلب الميت (لا يفقهه - لا يعقل) | حلقة ٨١ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي قلب اوغلت في الخطايا وقلب صار معتلا مريرا وليس بوسعه الا الشكايا وقلب اجره وكن مثل السراج. والمشتاقات ما بين الحنان - 00:00:00

والمشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - 00:00:50

وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا بحول الله وتوفيقه ومدده نتحدث عن صفات القلب الميت في القرآن الكريم ومن اخطر هذه الصفات انه قلب لا يفقه عن الله - 00:01:17

قال جل علاه ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها انتبه للقرآن لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها - 00:01:38

اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون الفقه هو الفهم يقولون فقه الرجل بكسر القاف اي فهم واما قولهم فاقها الرجل نضم القاف اي صار الرجل فقيها عالما لهم قلوب - 00:02:01

لا يفهمون بها مراد الله ولا مراد رسوله لا من ادلة التوحيد ولا من براهين النبوة ولهم اعين لا يبصرون بها اي ابصارا تذكر وتدبر واعتبار وان كانوا من احد الناس ابصارا - 00:02:40

ولهم اذان لا يسمعون بها لا يسمعون بها سماع الديكار وافتكار اولئك هم البعداء المحرومون من كل معاني الخير هؤلاء ولا حول ولا قوة الا بالله كالانعام بل هم اضل - 00:02:59

لا حول ولا قوة الا بالله. بل هم اضل من الانعام لعنادهم وكفرهم وجهلهم فلا ينتفعون بهذه الحواس ولا بهذه النعم التي انعم الله بها عليهم من قلوب وابصار واسماع - 00:03:20

بل عطلوها ولم يستعملوها فيما خلقت له اولئك هم الغافلون الذين غفلوا عن الايمان بالله وعن طاعة الله وعن ذكر الله ولقد خلق الله عز وجل لهم القلوب والاسماع والابصار - 00:03:42

لتكون عوناً لهم على القيام بحق الكبير المتعال فوظفوها ضد هذا فكانت العقوبة ان يحرموا من انوار الايمان وانوار التوحيد والهدى ولذلك من صفات القلب الميت ايضا وهي صفة مرتبطة ارتباطا وثيقا بصفتي - 00:04:02

عدم الفقه والفهم انه قلب لا يعقل قلب لا يعقل قال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها؟ - 00:04:25

او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هؤلاء المكذبون بايات الله الجاحدون لقدرة وحدانيته وعظمته الم يسيروا في الارض وينظروا الى ما فعل الله بامثالهم - 00:04:51

من الكافرين والمكذبين والمعاندين والجاحدين معرضين قوم نوح وقوم عاد وقوم ثمود وقوم لوط وقوم شعيب وغيرهم تفكروا ويتدبروا ويعتبر بسنن الله الكونية التي لا تتبدل ولا تتغير فجاء الله فيمن كفر به وكذب رسله واعرض - 00:05:14

جزاء عادل لا يتخلف وان تأخر لا تخلف ولا تغيب ولا تبدل ام ان قلوبهم لا تعقل لا تعقل هذه السنن ولا تفهموا هذه الحجج ام ان اذانه لا

تسمع للحق - 00:05:45

ام ان اذانهم لا تميز بين الحق والباطل ام ان ابصارهم لا ترى هذا الحق والنور العمى ليس في البصر وانما العمل حقيقي وعمى البصائر
لذا قال سبحانه فانها لا تعمى الابصار - 00:06:10

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور العمل حقيقي هو عمى القلب فكم من رجل فقد حاسة البصر لكن قلبه منير بنور الايمان لا تسمع
من لسانه الا الذكر والخير ولا ترى من فعله الا الطاعة والانابة والتوبة والابوة والخير - 00:06:35

وكم من رجل تراه حاج البصر يرى كل صغيرة وكبيرة لكنه اعمى القلب اعمى البصيرة جريء على الله منتهي كل حرمان الله متجاوز
لحدود الله يبارز ربه بالمعصية في الخلوة والجلوة - 00:07:03

لذا قال الله جل وعلا صم بكم عم وهم لا يعقلون كيف يعقلون وقد عطلوا هذه الحواس؟ صم بكم عمي ثم ان لهم اذانا ربما يسمعون
بها دابة النملة وعندنا لهم السنة طويلة - 00:07:37

ينتهكون بها حرمان الخلق ويسبون الخلق في الليل والنهار على صفحات التواصل وعبر الهواتف النقالا السنتهم طويلة ولهم ابصار
ربما يرون بها كل شيء لكن الله جل وعلا قال في حقهم صم لا يسمعون - 00:08:02

مع وجود هذه الاذان لا يتكلمون مع وجود هذه اللسان الطويلة عمي لا يبصرون لان قلوبهم عميت لذا قال جل جلاله فهم لا يعقلون
ولذلك قال سبحانه في اية سورة العنكبوت الجميلة - 00:08:26

وهي من البشريات وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ان من الله عليك ففهمت امثال القرآن اسجد لربك شكرا لان
الذي شهد لك بالعقل هو الرحيم الرحمن. اكررها عليك - 00:08:51

اقول ان من الله عليك وفهمت امثال القرآن بسجد لربك شكرا لان الذي شهد لك بالعقل الرحيم الرحمن في قوله تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ايه معنى العقل في اللغة - 00:09:11

ايه اصل العقل ما هو اصل العقل في اللغة العقل هو الامساك والاستمساك يقول عقل البعير امسك به وقيده ومنه قول النبي عليه
الصلاة والسلام اعقلها وتوكل وعقل لسانه اي امسك لسانه وكفه - 00:09:36

ويقل حسب معقل والعقل ايضا بمعنى الدية مئين جات الدية يعني ما علاقة الدية بالعقل؟ اصلها مأخوذ من قولهم ان تعقل الابل
بفناء ولي الدم. عشان كده سميت الدية ان تعقل الابل ان تمسك وتقيد الابل. اللي هي تقدم - 00:10:04

بفناء ولي الدم صاحب الدم ويقال فلانة عقيلة قومها اي كريمة قومها العقل هو الذي يمسك صاحبه عن التردى الى الهلاك والشهوات
والشبهات وهو من اعظم نعم رب الارض والسموات على صاحبه - 00:10:34

فالعقل يرد صاحبه عن الردى وهو نقيض الجهل العقل نقيض الجهل وقد وردت مادة عقل في القرآن الكريم تسعا واربعين مرة وردت
مادة عقل بمشتقاتها القرآن الكريم تسعا واربعين مرة - 00:11:08

على معاني مختلفة طبعا ده وقت آآ يعني يتسع الوقت جدا لتفصيل هذا لو وقفنا مع هذه المرات التي وردت فيها لفظات العقل ومادة
العقل ومشتقاتها لا احتجنا الى وقت طويل جدا والى لقاءات كاملة - 00:11:40

عقل في القرآن بمعنى المعرفة والعلم كما في قوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه بعد ما عقلوه وهم
يعلمون اي من بعد ما فهموه وعرفوه وعلموه - 00:12:02

وكما في قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى ويربيكم اياته لعلكم تعقلون اي تفهمون وتفقهون ان ما جاءكم به نبي الله موسى والحق
لتؤمنوا بالله ولتتعبدوه على نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:12:18

وفي قوله تعالى قال حين سأل فرعون موسى عن ربه قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون ان كانت لكم عقول تفهمون بها وتنظرون الى آيات الله الكونية والى آيات الله المتلوة - 00:12:37

التي انزلها الله على قلب نبيه موسى من التوراة والصحف ان كانت لكم عقول ستتعرفون على رب المشرق والمغرب سبحانه وتعالى
وتأتي ايضا كلمة عقل بمعنى القلب افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - 00:13:11

قلوب يعقلون بها اي يفهمون بها سنن الله جل وعلا وحججه على خلقه التي تدل على وحدانيته وقدرته وجلاله وجماله وكماله وعظمته وتأتي ايضا كلمة عقل في القرآن بمعنى التدبر والنظر والتفكر في آيات الله - [00:13:36](#)

وتأتي ايضا بمعنى اتباع الحق والحديث عن العقل حديث طويل جميل فلقد كرم الاسلام العقل يا اخواني واخواتي تكريما لا نظير له بل ستعجبون اذا قلت لحضراتكم لقد جعل الاسلام العقل مناط التكليف - [00:13:58](#)

فمن فقد العقل فقد التكليف وسقط عنه التكليف كله. وسقط عنه الحساب كله العقل واحد من المقاصد الخمسة التي اوجبت الشريعة الاسلامية الحفاظ عليها وحرمت الاعتداء عليها. وهي الدين والنفس - [00:14:20](#)

والعقل والنسل والمال ولم يغلق الاسلام باب الاجتهاد ابدا امام العقل بل جعل باب الاجتهاد مفتوحا الى قيام الساعة بل جعل باب الاجتهاد مفتوحا الى قيام الساعة. تدبروا هذا هي جملة في غاية الخطورة - [00:14:41](#)

ان البعض يتصور ان باب الاجتهاد قد اغلق كلا لم يغلق ولن يغلق الى ان تقوم الساعة لان النوازل متجددة والاحداث متغيرة ولا يجوز للعالم او المفتي او الحاكم ان يفتي في مسألة الا بعلمين - [00:15:04](#)

الاول فهم الواقع لاحظ كلام ابن القيم يقدم الاول فهم الواقع والثاني فهم الواجب في الواقع اي فهم الدليل الشرعي من القرآن والسنة الذي ينسحب على هذا الواقع الذي نبهته وندرسه - [00:15:28](#)

فلم يغلق الاسلام قط باب الاجتهاد امام العقل بل لقد قال عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم عن المجنون حتى يعقل - [00:15:47](#)

والقاعدة تقول اذا سلب ما اوهب اسقط ما اوجب الله اذا سلب ما اوهب اسقط ما اوجب ولطالما قلت ويحلوا لي ان اكرر هذا ان نور الوحي لا يطمس نور العقل ابدا - [00:16:05](#)

ابدا بل يزكي نور الوحي نور العقل ويقويه بشرط ان يزعم العقل مع الكون كله لله رب العالمين وان يسجد العقل مع الكون كله لله رب العالمين ولا تكبر العقل على ربه - [00:16:27](#)

والا نجعل من العقل الها يعبد من دون الله والا نعرض دين الله قرآنا وسنة صحيحة على العقل فان قبل العقل آيات الله قبلنا الايات وان قبل العقل الاحاديث الصحيحة الثابتة الصادقة عن رسول الله قبلناها والا - [00:16:52](#)

رفضناها ان انكرها العقل ولم يفهمها ولم يستوعبها هذا خطر عظيم لا يستقل العقل دون هداية بالوحي تأصيلا ولا تفصيلا كالطرف دون النور ليس بمدرك حتى يراه بكرة واصيلا نور النبوة مثل نور الشمس للعين البصيرة فاتخذة دليلا - [00:17:15](#)

فاذا النبوة لم يملك ضياؤها فالعقل لا يهديك قط سبيلا طرق الهدى محدودة الا على من ام هذا الوحي والتنزيلا فاذا عدلت عن الطريق تعمدا اعلم بانك ما اردت وصولا - [00:17:41](#)

يا طالبا درك الهدى بالعقل دون النقل لن تلقى لذلك دليلا اسأل الله جل وعلا ان يوصلنا واياكم بالحق وان يرزقنا الفهم والعلم والعقل وان يحفظ علينا قلوبنا وعقولنا انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:17:58](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان والمشكاة ما بين ناصع بفطرته تجملت السجايا فثبت يا اله العرش - [00:18:18](#)

- [00:19:04](#)